لمن أكتب..؟؟

أنا لا أكتب لأحد يا صديقي..
وستُدهش حين تعرِفُ أن أغلب أوقاتِ شجن حروفي وأوجاعها، كانت تغمِرُني حينها نشوة السعادة وسكينة الروح.
وأغلب أوقات لطائف حروفي، وطبطبة حبري على الورق، كانت تملؤني حينها مئات الأحزان، والأشجان.

أنا لست ذلك العاشق المفتون، ولست هذا المجروح الولِه، ولا الحكيم الرصين، ولا المتشدق الأرعن..
وربما أنا كل هؤلاء، وربما لا أحد منهم..
ولكن ما أعرِفه جيدًا، أني أكتب ما يلفظه صدري.. وتستشعره أنفاسي، أكتب ما ينبض بِقلبي، وما تلمسه روحي، فيخرج عبيرًا وورودًا، أو يخرج رياحًا وألسنة دموعٍ وفراق.
تلك هي مأساة كل من تعلّق بالورقةِ والقلم.
فـربما يعيش في يومٍ واحد ألف شعور وشعور،
وربما يأسِره حرفٌ شجيٌّ فيلفظه على الورق بدموع حبرٍ لا تجف، وهو لا يعلم من أين جاء به، ولا حتى كيف مر على كهوف عقله وكيف تملّكه هذا الإحساس الغريب،

وربما يُعانِق بحروفهِ سحابةً عابرة، أو يركب موجةً عاليةً في أعتى المحيطات.
وأقسم لك يا صاحبي بأغلظ الأيمان، أني حين أمسك بقلمي، خاصةً في جنح الليل وسكون ضجيجه..
أخرُج بكل ما أوتيت من قوةٍ من براثن روحي وقلبي، وأطلق العنان لكليهما ليحلقا بعيدًا كيفما يشاءا..
وأتمنى ألا يعودا أبدا، وأتمنى أيضا ألا أخرج من تلك الحالة ماحييت، ولكنّي بكل إصرارٍ بشريٍّ أحمق، أعود لمرارة الواقع، وروتينهِ القاتل..

ببساطة شديدة..
حين ينضب وعاءُ حروفِ أحدنا، فالأمر حينها أشبه تمامًا بالقتل البطِيء.
فالكتابة يا صديقي، هي حياةٌ أخرى لم نعِشها، ولربما تمنينا أن نحياها..
ولكن أحيانًا تأتي الأقدار بما لا تشتهي القلوب..